

صفة الصفوة

إبراهيم بن سلمة الشعبي قال سمعت ابن السماك يقول من امتطى الصبر قوى على العبادة ومن أجمع اليأس استغنى عن الناس ومن أهمله نفسه لم يول مرمتها غيره ومن أحب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضى الدنيا من الآخرة حظاً فقد أخطأ حظ نفسه .

عبدالله بن صالح قال سمعت ابن السماك وكتب إلى أخ له .

أما بعد أوصيك بتقوى الله الذي هو نجيئك في سريرتك ورقيبك في علانيتك فاجعله من بالك على حالك وخفه بقدر قربك منك وقدرته عليك واعلم أنك بعينه ليس تخرج من سلطانه إلى سلطان غيره فليعظم منه حذرک وليكثر منه وجلک واعلم أن الذنب من العاقل أعظم منه من الأحمق ومن العالم أعظم من الجاهل وقد أصبحنا أدلاء بزعمنا والدليل لا ينام في البحر وقد كان عيسى صلى الله عليه وسلم يقول حتى متى تصفون الطريق للدالجين وأنتم مقيمون في محلة المتحيرين تصفون البعوض من شرابكم وتستترطون الجمال بأحمالها أي أخي كم من مذكر بالله ناس والله وكم من مخوف بالله جري على الله وكم من داع